

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نوادير جحا

جحا والمنافق

إعداد: لجنة التأليف والترجمة

مكتبة العبيكان



ح مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة العبيكان

جحا والمنافق.

... ص؛ ... سم؛ (نوادرجحا؛ ١١).

ردمك ٣-٩٧-٢٠-٩٩٦٠.

١- قصص الأطفال أ- العنوان. ب- السلسلة

١٥/٠٣٥٥

ديوي ٨١٣,٠١

رقم الإيداع: ١٥/٠٣٥٥

ردمك ٣-٩٧-٢٠-٩٩٦٠.

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كان عند جحا عقد ثمين، هو آخر ما تبقى له من ميراثه عن أمه، بعد أن باع كل ما ورثه ليسدد ديونه وخسائره في التجارة.
ورغم الفقر والضييق لم يفكر جحا في بيع هذا العقد الذي يعتز به.
ترك جحا مدينته، وانتقل إلى مدينة أخرى عمل فيها بالأجر عند أحد التجار.



وفي يوم من الأيام، كان على جحا أن يسافر مع القافلة في رحلة طويلة، يغيب فيها شهورًا عن بيته. خاف جحا أن يترك العقد في البيت؛ فقد يسرقه اللصوص، وخاف أن يأخذه معه؛ فقد يقع في أيدي قطاع الطرق الذين يهاجمون قوافل التجار ويغتصبونها في الطرق الخالية البعيدة.





حمل جحا العقد واتجه إلى أحد التجار وقال له: «يا سيدي أنا رجل غريب، وأريد أن أودع هذا العقد أمانة عندك حتى أعود من سفري».

نظر التاجر إلى العقد، ولمعت عيناه، ولكنه قال: «يا أخي. الأمانة ثقيلة. أرجوك أن تعفيني، أنا رجل عجوز، وقد أموت وأنت غائب، وليس في ورثتي من أثق في أمانته».



قال جحا: «أرجوك يا سيدي، وأشهد الله أنني أسامحك إذا متَّ قبلي، وخان ورثتك الأمانة. أما إذا متُّ أنا قبلك فإني أوصيك أن تبيع العقد، وتتصدق بثلثه على الفقراء والمحتاجين».

وهكذا وافق التاجر على حمل الأمانة، وسافر جحا مطمئناً مع القافلة المسافرة.



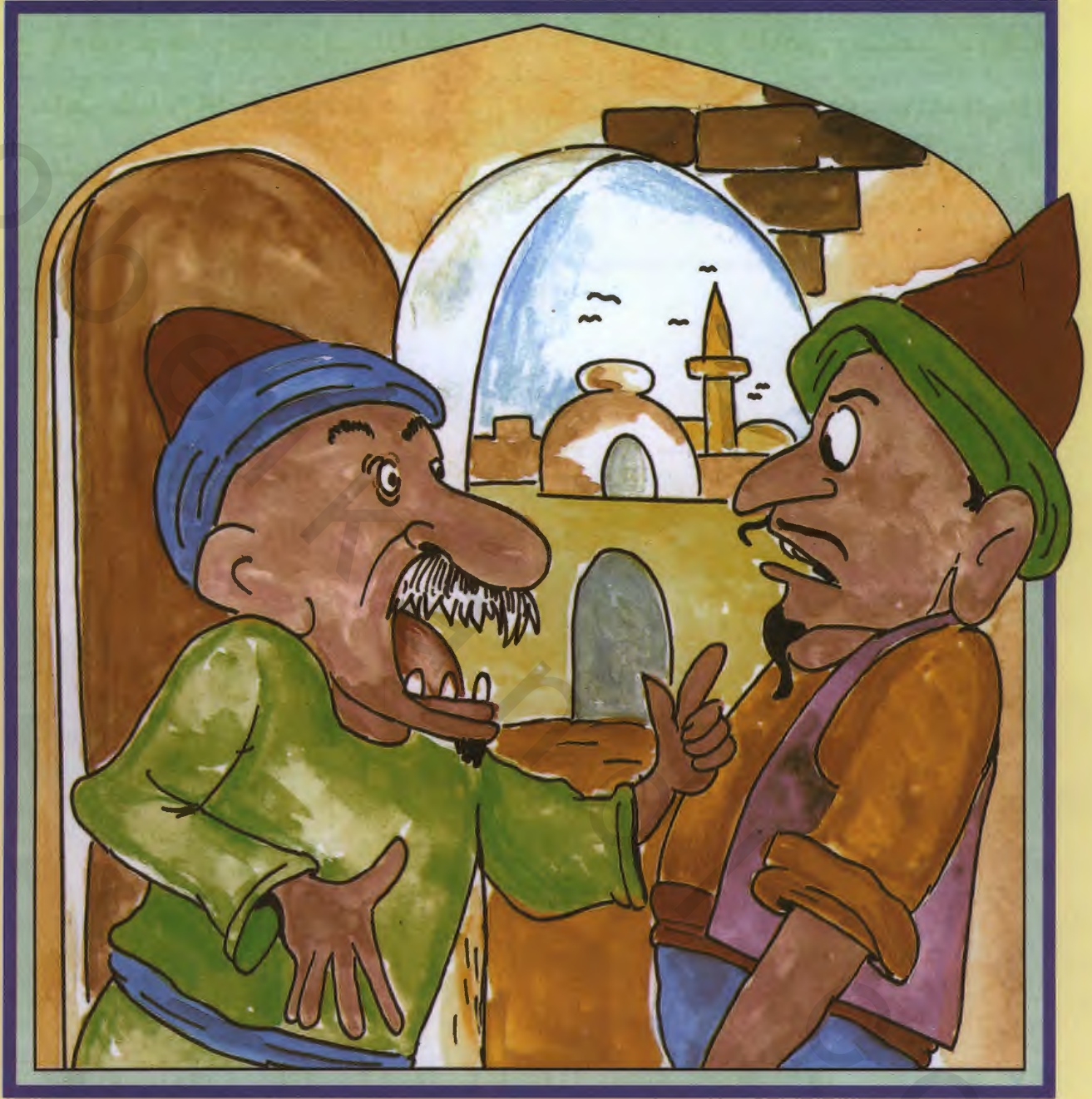


بعد غياب شهور عاد جحا من رحلته رابحاً محملاً بالهدايا، وما كاد يصل إلى بيته حتى حمل إحدى الهدايا القيمة، وانطلق بها إلى التاجر بلهفة وبشاشة:
- « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ».
ويرد التاجر بخشونة وتجاهل وكأنه لا يعرفه: «وعليك كما قلت».



تعجب جحا، ولكنه ظل مبتسمًا، وتقدم بالهدية إلى التاجر قائلاً: «أرجو أن تقبل
مني هذه الهدية يا سيدي رمزًا للصداقة وعرفانًا بالجميل».
ولكن التاجر كَشَّرَ في وجهه ، وقال مستنكرًا: «أية صداقة؟! وأي جميل?!»
قال جحا: «الجميل هو أنك حافظت لي على عقدي الذي تركته أمانة عندك».



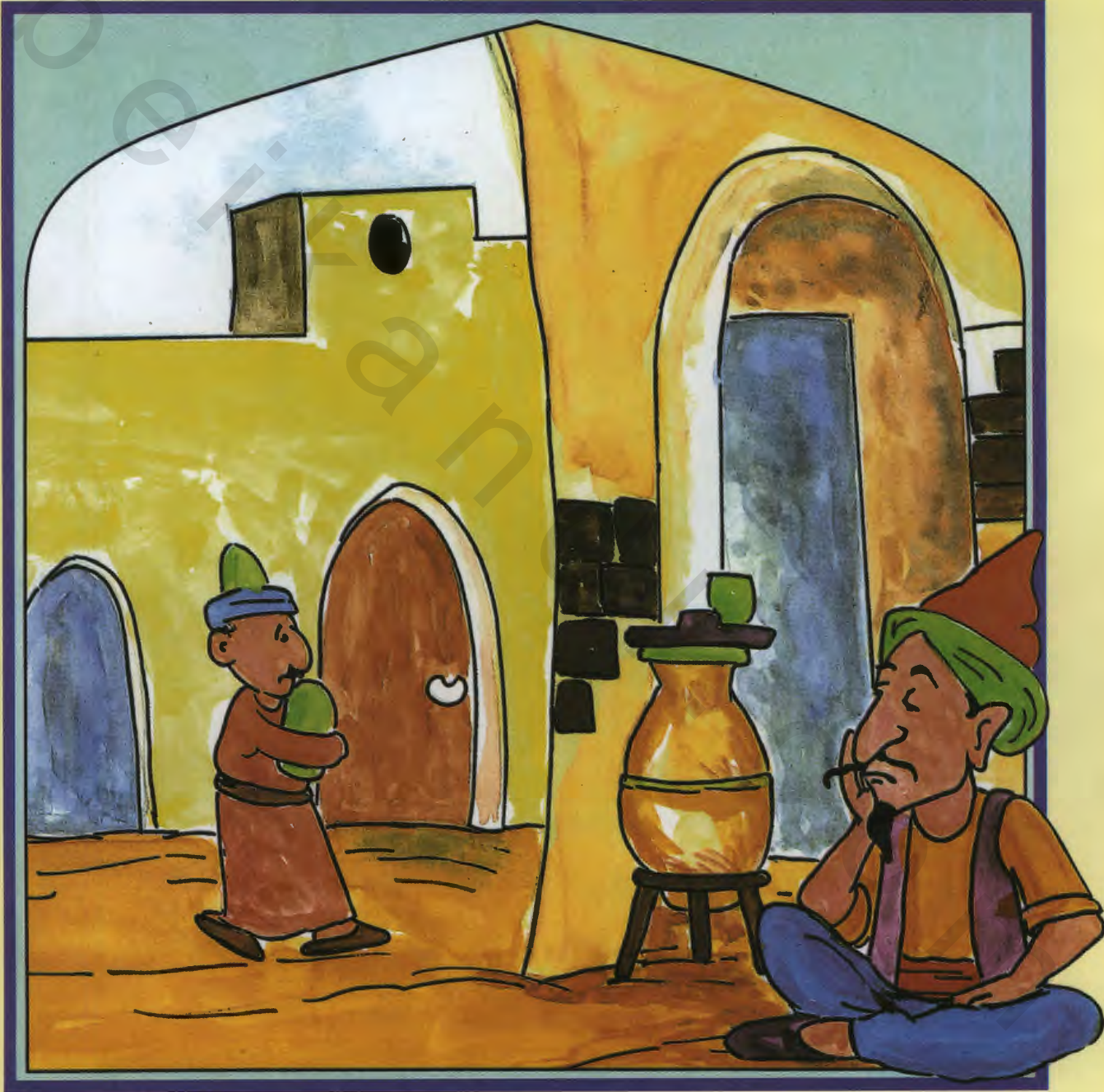


هَبَّ التاجر صارخًا في وجه جحا: «اذهب عني أيها المجنون. أنا لا أعرفك، ولم أرك قبل ذلك، ولم أحمل أية أمانة لك، أو لأمثالك من المجانين».

كاد عقل جحا أن يطير؛ وحاول أن يهدئ الرجل، أو يُذَكِّرَه بما حدث بينهما، ولكن التاجر ازداد إنكارًا وغضبًا وصراخًا في وجه جحا.



تحير جحا، ولم يعرف ماذا يفعل.. فكر في أن يذهب إلى القاضي ويشكو إليه هذا التاجر خائن الأمانة، ولكنه عاد يقول لنفسه: «وماذا يفعل القاضي. ما دام الرجل ينكر، وليس هناك شهود على أنه أخذ مني شيئاً، كما أن الرجل لم يكتب لي ورقة تثبت أنه أخذ مني شيئاً؟ الأمر إذن متروك لضميره، وهو ليس عنده ضمير».





لم يياس جحا، ولم يترك حقه يضيع، بل أخذ يفكر في حيلة تمكنه من استرداد حقه. وفي الحال انطلق جحا إلى قصر الوالي ووقف بالبواب يطلب الإذن بالدخول على الوالي. وبعد إلحاح وإصرار، دخل الحاجب، وعاد ليقول لجحا: «ادخل يا جحا، فقد أذن لك الوالي».



وأمام الوالي، حكى جحا حكايته، ولم يتمالك نفسه من الحزن فبكى. رَقَّ الوالي لحال جحا، وسأله: «ولماذا لم تذهب إلى القاضي؟». قال جحا: «ليس معي ما يثبت أنه أخذ مني شيئاً. وعندما أعطيته العقد لم يكن هناك شاهد علينا إلا الله». تحير الوالي، وقال: «لا أستطيع أن أفعل له شيئاً إذا جاء أمامي وأنكر يا جحا؟!»





قال جحا: «لقد فكرت في خطة يا مولاي، إذا نجحت فسوف أسترده حقي، وأثبت لك أن الرجل منافق خائن للأمانة، وإذا فشلت فلن تضر ذلك الرجل في شيء».

وأخذ جحا يشرح للوالي خطته، والوالي يستمع إليه باندھاش وإعجاب بذكائه فوافق على تنفيذ الخطة فوراً.

في صباح اليوم التالي وضع جحا كرسيًا أمام باب دكان التاجر، وجلس عليه في تكبر، وأخذ ينظر إلى التاجر نظرات احتقار.

اغتاظ التاجر، وأخذ يصرخ في وجهه، بينما ظل جحا ينظر إليه باحتقار. فما كان من التاجر إلا أن أمسك بخناق جحا، وهدده بأن يسحبه إلى الشرطة.

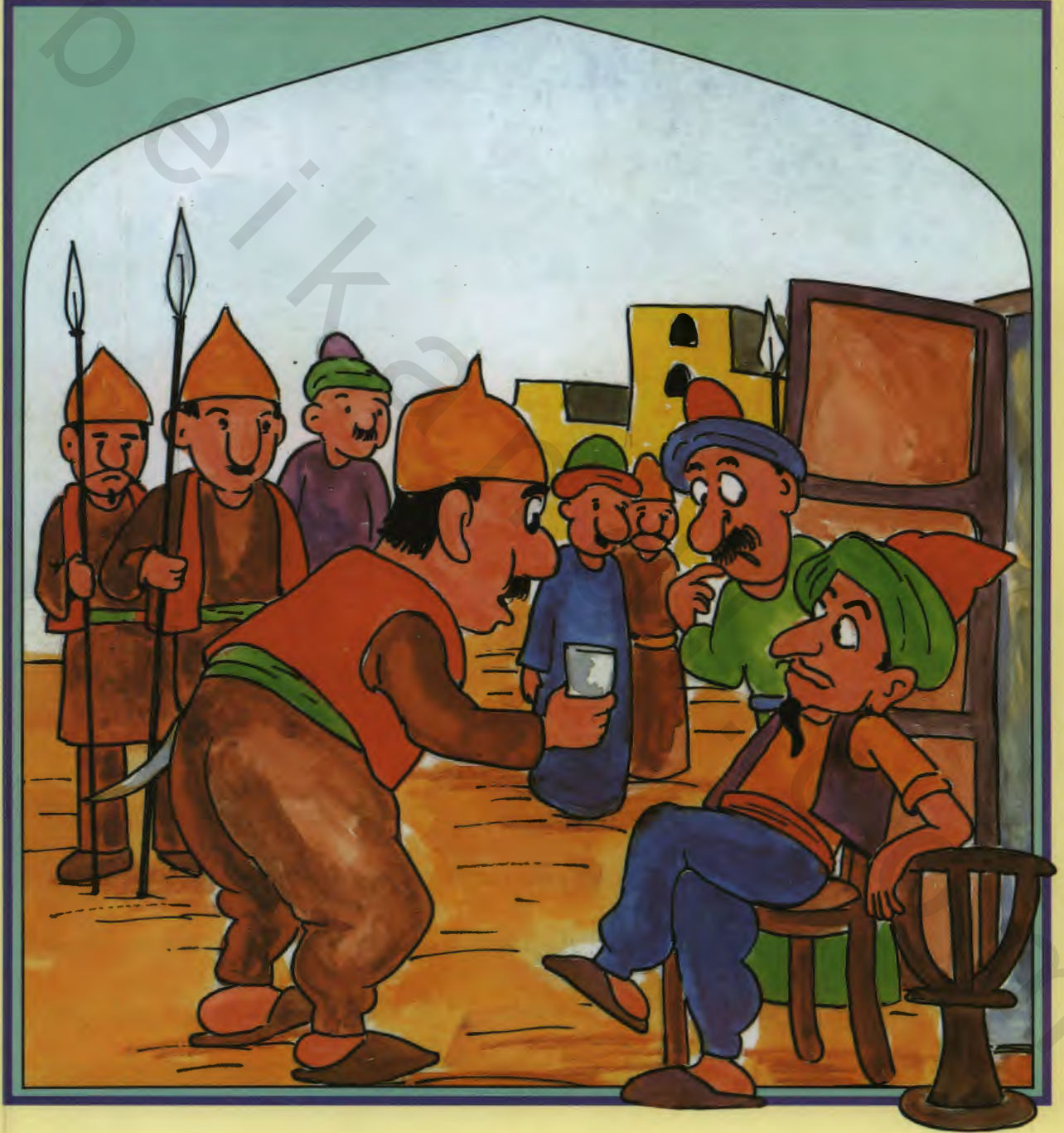




وقبل أن يصاب جحا بأي أذى كانت الشرطة قد أحاطت بهما. قال التاجر لكبير الشرطة: «يا سيدي هذا الرجل جالس أمام باب متجري، ينظر إليّ باحتقار».

قال الشرطي بخشونة: «هذا طريق عام، ومن حق أي إنسان أن يجلس أينما شاء، وهذا السيد المحترم من حقه أن يجلس فوق رأسك إن أراد. هل فهمت يا هذا؟»

قال الشرطي ذلك، ثم أشار لجحا أن يجلس قائلاً: «تفضل يا سيدي، تفضل..»
ثم أسرع وأحضر كوبًا من الماء قدمه لجحا. وانحني أمامه احترامًا. وقال: «كلنا
رهن إشارتك يا سيدي». كان التاجر يراقب كل ذلك، وقد تملكته الدهشة من ذلك
الرجل الغريب الذي ينحني أمامه كبير الشرطة، وأخذ يشعر أن وراءه سرًا خطيرًا.

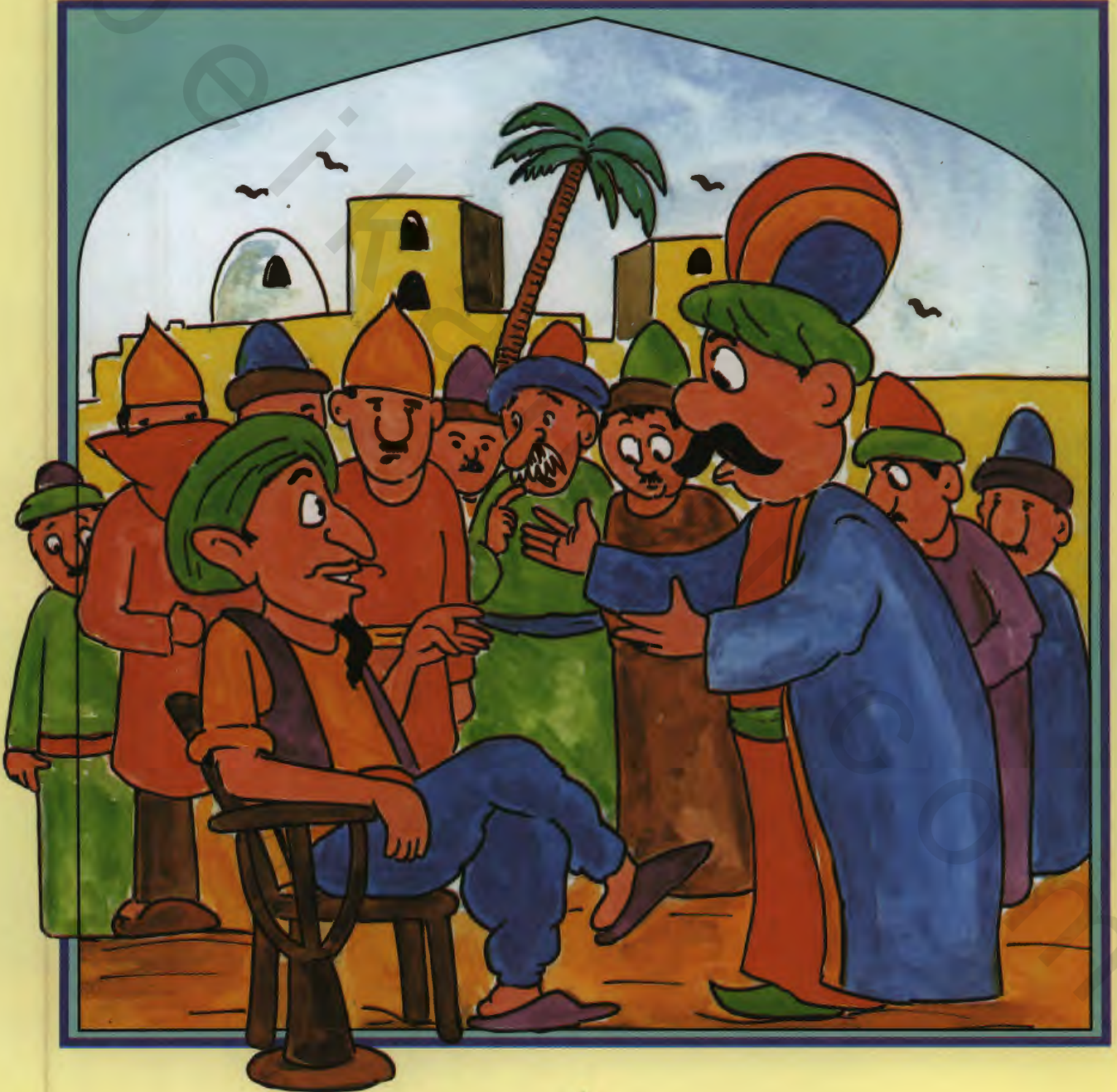




وفجأة ساد الضجيج، وإذا بأعداد كبيرة من رجال الشرطة ينزلون إلى السوق يدفعون الناس والعربات إلى جانب الطريق، وتعالّت الأصوات: «أوسعوا الطريق.. أوسعوا الطريق لموكب الوالي». وتجمع الناس على جانبي الطريق، وفي الشرفات، وفوق أسطح المنازل، ووقف كل الجالسين احترامًا إلا جفا فقد ظل جالسًا. وما هي إلا لحظات حتى كان موكب الوالي قد اقترب.

وأمام جحا توقف الموكب، وفوجئ الجميع بالوالي ينزل، ويقول لجحا: «أنت في بلادنا ولا تزورنا يا أخي؟ نحن عاتبون عليك».

والمفاجأة الأشد أن جحا لم يعتدل في جلسته، بل رد على الوالي بدون اهتمام قائلاً: «سوف نزوركم إن شاء الله». ابتسم الوالي وقال: «نحن بانتظاركم يا أخي، السلام عليكم». ثم ركب حصانه ومضى الموكب.





لما رأى التاجر ذلك كاد يموت من شدة الخوف، فمن يكون ذلك الرجل الذي يخاطب الوالي بهذه الطريقة؟! وعلى الفور جرى إلى متجره، وأخرج العقد، وعاد إلى جحا يقبل رأسه ويديه وهو يرتعش، ويقول: «سامحني يا سيدي، سامحني، تفضل، هذه أمانتك». وفي هذه اللحظة هجم رجال الشرطة على التاجر وقبضوا عليه وفي يده العقد. واقتادوه إلى مجلس الوالي.

وأمام الوالي اعترف التاجر بذنبه، وجلس على ركبتيه يبكي ويطلب العفو، ولكن الوالي نظر إليه بغضب وقال: «أنت ممن قال فيهم رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان». فكيف نعفو عنك أيها المنافق؟ خذوه». ثم أشار إلى الحراس، فقبضوا عليه واقتادوه إلى السجن، وهو يصرخ ويقول: «تبت إلى الله، تبت إلى الله، سامحني يا جحا. سامحني».

